

المغنية الضريرة

من رسالة إلى صديق

أنت تأخذ على ترمى بالحياة وانقباضي عما تزخر به القاهرة من شهوات السمع والبصر . ولكن أنسيت أن العين التي يبضها الحزن لا تستطيع أن تجتلي جمالا يرف في روضة . ولا حسنا يشرق في طلعة . وأن الهم المريض أزهد ما يكون في طعام وشراب . أنسيت أن صديقك كان يقطع أيام الشباب في مثل طلعة الصبح أشراقا وبهجة . ثم أمسى وقد استحال كل أولئك الى ذكريات ألبية تعاوده في غرفة معزولة تدور به في مثل حلقة الواو كربا وضيقا ، فهو أبدا موصول الحنين متتابع الزفرات . أنسيت آمالي وأحلامي ؟ « أما الآمال فقد عصفت بها النكبات حتى أحالتها إلى هشيم تذروه الرياح » وأما الاحلام فأنت تعرف أنها تكشفت عن رجاء ضائع وشباب هالك وحسرة لذاعة من شماتة الاعداء . ولكن مالي وللحديث في هذا ولست بسبيل من أن أتحدث اليك فيه اليوم ؟ وإذن فدعني أحدثك حديث المغنية الضريرة التي سمعتها ليلة الامس في حفل سمعت إليه في رفقة من الاصدقاء على الرغم منى ... هي حلوة القسبات بديمة التكوين جميلة كالزهرة تسند في حدود الخامسة عشرة من عمرها . . أخذت يجلسها على استحياء فيما يشبه أن يكون ذلة وانكسارا وشيئا من الخجل غير قليل . وصدقني أن مرد ذلك فيما أعتقد أنها فقدت بصرها وهي طفلة لم تدرج بعد من لفائف مهدها . . وما أحسبك تعتقد أن سلاح المرأة في هذه الدنيا شيئا غير سهام العين . وفتنة اللحاظ ترسلها ذابلة مريضة ، فاذا بها السيف حدة ومضاء ، والشرك المنسوب لا يخطيء الفريسة ولا يمد والغرض . ولكن الاقدار التي تست عليها فجردها من صلاحها الوحيد كمرأة لم تشأ أن تقسو عليها القسوة كلها ففتحها صوتا غنبا حنونا يفيض بالأمل وتقطر من جوانبه اللوعة . . وارفع صوتها بالغناء حزينا شاكيا يهيج ودائع القلب . ويستدر روافد الدموع .

أعرف ذلك البلبل الذي هاجته جيوش الظلام . قصيا عن

العش الذي عرف ، والدوح الذي ألف ، والنبع الذي منه رشف ، والجوال الذي في أنحائه غنى وهتف ، أسمعته وهو بين لهفة إلى مهوى القواد تقيمه ، ووحشة من رهبة الليل تقعه ، يصب ألحانه في إذن الوجود باكية حزينة تهز أوتار القلب . وتنزع منه العطف والاشفاق والزناء ؟ أسمعته يشكو بغير لسان ، ويبكي بغير دموع فيبعث لك من الماضي البعيد كل دفين ومستور ؟ إن كنت سمعته على هذه الصورة التي أسلفت لك . وكنت مثلي تحيا على أمل عزيز لديك فقدتته — وكنت مثلي تذيب حبة قلبك وجدا على حبيب يجزيك على عبادته كفرانا وججودا وعلى دمك المسفوك ووجدك المبرح هوانا ونسيانا ، إن كنت كذلك فأنت وحدك الذي يستطيع أن يدرك ذلك الأثر العميق الذي خلفته في نفسى تلك الفتاة الناشئة بصوتها الساحر الجميل . غناء كأفاس الفجر ندية لينة ، وشدو يصفح الاسماع في رفق ولين كنجوى الداشقين في هدأة السحر وقد بسمت لها الدنيا وهاودتتها الاقدار والسلام . . .

عبد الوهاب حسن

بقلم نشر مطبوعات الحكومة بوزارة المالية

شركة مصر لغزل ونسج القطن

تعلن شركة مصر لغزل ونسج القطن أنها أتمت تجهيز مبيضة ومصبغة بمصانعها بالمحلة الكبرى لتبييض وصباغة كافة أنواع الخيوط والأقمشة القطنية والكتانية ولتجهيزها تجهيزاً نهائياً .

وهي على استعداد تام لتبييض وصباغة كل ما يطلب منها بأسعار غاية في الاعتدال ، ويسرها أن تجيب عن كل استعلام يطلب منها